

الفلسطينية واسرائيل .

الى جانب ذلك ، قامت الحكومة الاسرائيلية بعدة محاولات لدعم فكرة الادارة الذاتية وتكريسها في اذهان المواطنين في المناطق المحتلة . واهم هذه المحاولات هي :

١ - الغاء مخيمات الفلسطينيين وتوطينهم في المناطق المحتلة ، بغية تصفية القضية السياسية التي يمثلها هؤلاء . فقد اعلن شمعون بيرس نفسه في الكنيست يوم ١٣/١/٧٥ ان الحكم العسكري يضرف ٥٠ مليون ليرة في السنة لتوطين اللاجئين وان هناك خطة شاملة لتوطين ١٧٥ الف لاجيء في غزة حيث سيقام لاجلهم ١٩ حيا سكنيا (معاريف ١٤/١/٧٥) . و اعلن بيرس بعد ذلك ان ١٥٠٠ عائلة من اللاجئين في قطاع غزة نقلت للسكن في معسكر آخر في رفح (هآرتس ٥/٢/٧٥) .

٢ - تصفية القوى الوطنية في المناطق المحتلة عن طريق القمع والارهاب ووسائل الاعتقال والابعادات خارج الارض المحتلة .

٣ - الضغط الاقتصادي ضد السكان بهدف دفع الزعامة المحلية لقبول مشروع الادارة المدنية ، وذلك « انقاذاً » للوضع .

وكان مشروع الادارة المحلية يمرض على السكان ليس على انه بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وانما كمشروع للخلاص من الحكم العسكري ، ومن هذه الادارة المحلية تنبثق قيادة تكون مؤهلة للتفاوض مع الحكومة الاسرائيلية على « الاستقلال » ومن خلال ذلك طرحت مشروعات عديدة مثل منح صلاحيات ادارة ذاتية لمناطق غزة ونابلس والخليل تركز في جهاز عام تكون له صلاحيات اعلى من مستوى صلاحيات المجالس البلدية حالنا . كما طرحت عدة صور يمكن ان تنفذ من خلالها فكرة الادارة الذاتية ، تعيين اشخاص من المناطق المحتلة في مناصب ضباط القيادة في الشؤون المدنية في ادارة الحكم العسكري . ووفق هذا الاقتراح يكون ضباط القيادة هؤلاء مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة والداخلية وما شابه ذلك في الاطار العام للحكم العسكري . ومن بين الامكانيات كذلك بحث اقتراح منح صلاحيات ادارية في المجالات المدنية . وحسب هذا الاقتراح تمنح البلدية صلاحيات في مجال التعليم وبعد ذلك في مجال المحة وهكذا . وطرحت امكانية اخرى وهي منح صلاحيات في جميع المجالات المدنية مرة واحدة

الفلسطينية الشهيرة عن قمة الرباط في اواخر العام ١٩٧٤ . تلك القرارات التي رأت فيها الحكومة الاسرائيلية قلبا لكل سياساته المربومة ونواياها المبيتة تجاه سكان المناطق المحتلة . الا ان اتصالات بيرس هذه اجريت في ظل ما استهته الحكومة الاسرائيلية « الفراغ » الناجم عن رفع يد السلطات الاردنية عن الضفة الغربية والتحدث باسم سكانها .

وشملت لقاءات شمعون بيرس مختلف رجالات « الزعامة » المحلية في المناطق المحتلة . وكان من بينهم رؤساء البلديات الكبيرة ووزراء اردنيون سابقون واعضاء في مجلس الامة الاردني وشخصيات شغلت مناصب رئيسية في عهد الحكم الاردني . ومنهم الشيخ محمد علي الجمبري رئيس بلدية الخليل والحاج معزوز المصري رئيس بلدية نابلس ، والحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة . واتور الخطيب من القدس وغيرهم . كما اجتمع بيرس وشلومو هلل وزير الشرطة الاسرائيلية الذي كلفته حكومته باجراء وادارة الاتصالات السياسية مع وجهاء المناطق المحتلة في ذلك الوقت ، مع الشخصيات التي عرفت في الماضي باعتدالها وبتأييدها للحكم الاردني او بمعارضتها الشديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان توقع الوزيرين الاسرائيليين بان هذه الشخصيات ستعرب عن امتنانها لهذه الفكرة ، غير انها اكتشفا بعد انتهاء المحادثات ان هذه الشخصيات المعروفة باعتدالها ومبايرتها التاريخية للمعهد الاردني قد رفضت فكرة الحكم الذاتي تحت عوامل وضغوط مختلفة ومتباينة .

ولم يكن هؤلاء هم كل الذين اجتمع بهم الوزير الاسرائيلي ، بل كانوا من اصل عشرات الشخصيات التي استدمت الى مكتبه في تل ابيب من الضفة الغربية وقطاع غزة . وكان الرأي السائد في عقب هذه المشاورات ان لا مناس لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة .

الا ان وزير الدفاع الاسرائيلي ، وبالرغم من كل ذلك ، لم يوقف اتصالاته برجالات الضفة الغربية وقطاع غزة ، من اجل بلورة زعامة محلية منافسة لمنظمة التحرير . فقالت صحيفة دافار الاسرائيلية (١٢/١٢/٧٤) بان بيرس يواصل اتصالاته مع الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة ويتبادل معها الآراء حول الادارة المحلية ، التي يمكن ايجادها في المناطق المحتلة ، وحول التقييدات السياسية حيال العلاقة مع الاردن ومنظمة التحرير